

دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة نظرية تحليلية-

الأستاذة: لبنى محمادي

الأستاذة: خيرة زقيب

جامعة ورقلة- الجزائر.

جامعة غرداية – الجزائر.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور الصيرفة الإسلامية في دعم وتحقيق التنمية المحلية وذلك من خلال الدور المحوري والفعال الذي تلعبه في تحقيق أهداف الوساطة المالية دون العمل بالفوائد المصرفية، وكذا توضيح أن الصيرفة الإسلامية هي الركيزة الأساسية لتطبيق الأحكام الواردة في الشريعة الإسلامية في مجال المعاملات المالية قصد توظيف رأس مال في خدمة المجتمع وهذا من أجل تحقيق التنمية المحلية وبالتالي ضمان مصلحة المجتمع الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الصيرفة الإسلامية، التنمية المحلية، المجتمع المحلي،

Abstract:

This study aims to highlight the role of Islamic banking in supporting local development through the pivotal role and effective they play in the achievement of financial intermediation goals without working banking benefits, as well as to clarify that Islamic banking is the essential foundation for the application of the provisions of the Islamic law in the field of financial transactions in order to the employment of capital in the service of society and that in order to achieve local development and thus ensure the interests of the Muslim community.

Key words: Islamic finance, local development, the local community.

مقدمة:

تعد الصيرفة الإسلامية هامة جدا خاصة في ظل الصعوبات التي يواجهها المجتمع الإسلامي، إذ تطور العمل المصرفي الإسلامي تطورا ملحوظا في العصر الحديث وشرع في

تحديد أسلوب جديد يحقق أهداف الوساطة الإسلامية دون العمل بالفوائد المصرفية ، كما أنه تم ظهور العديد من البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية في أوساط اجتماعية واقتصادية مختلفة ، حيث أخذت بعض البنوك العاملة على أساس الفوائد المصرفية في منافسة هذا الأسلوب الجديد خاصة في تقديم التمويل وعليه أصبح هذا العمل المصرفي الجديد حقيقة فرضت نفسها على ساحة العمل المصرفي المحلي والدولي أيضا . إن مساهمة متطلبات هذا العصر في جعل التنمية قضية هامة خاصة في الدول النامية الإسلامية، حيث تسعى إلى مسيرة التطورات الحاصلة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية من أجل النهوض بمجتمعاتها المحلية، لأن التنمية المحلية هي غاية ووسيلة لكل تنمية حقيقية فهي الضمان الأنسب لتوزيع عادل لجهود التنمية وعائداتها على المستوى الوطني وكذا ضمان حاجيات المواطنين الفعلية من خلال مشاركتهم في تنمية مجتمعاتهم وبالتالي تحقيق مصلحة المجتمع الإسلامي، وعلى هذا الأساس فإن التساؤل الجوهري الذي نحاول الإجابة عليه من خلال هذه الورقة البحثية يمكن صياغته على النحو التالي: ما مدى مساهمة الصيرفة الإسلامية في دعم وتحقيق التنمية المحلية ؟

ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- فيما تتمثل الصيرفة الإسلامية، مستوياتها، أهدافها؟
- تساهم التنمية المحلية في تنوع اثراء الأعمال الاقتصادية والاجتماعية، كيف يتم ذلك؟

الدراسات السابقة:

1- دراسة: يوسف نورالدين، رسالة ماجستير بعنوان: الجباية المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر – دراسة تقييمية للفترة 2008 - 2009 مع دراسة حالة البويرة.

من خلال دراسة موضوع الجباية المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية توصلت الدراسة إلى: أن عملية التنمية المحلية تستأثر باهتمام خاص من قبل جميع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء نظرا لما يترتب عليها من نهوض من المجتمعات المحلية ورفع مستوى الدخل والمعيشة للمواطنين.

وأشارت الدراسة إلى الجوائر على غرار باقي الدول، أن موضوع التنمية المحلية يدخل ضمن أولويات السلطة المركزية والمحلية على حد سواء، حيث تمثل الجماعات المحلية

المحرك الأساسي لعجلة التنمية المحلية في الجزائر، كونها تمثل حلقة الربط بين السلطة العليا للبلاد والشعب، وتعمل في إطار نظام اداري محلي يركز على قواعد اللامركزية الإدارية، التي أصبحت أسلوبا ناجعا في تسيير الإدارة المحلية في الجزائر وفي جميع الدول التي تنتهج اللامركزية أسلوبا في الإدارة.

فمن خلال دراسة هذا الموضوع توصلت الدراسة إلى توضيح مختلف المفاهيم المتعلقة بكل من الجماعات المحلية والتنمية المحلية بصفة خاصة والجباية المحلية على وجه الخصوص، مروراً بأهم المراحل التي مرت بها كل من هذه المفاهيم على حدى.

2-دراسة: أحلام بوعيدلي، المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة وأثرها على البنوك الاسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2011/12 ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية، الجزائر .

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثار المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة على البنوك الاسلامية وكيفية مواجهة هذه البنوك لمختلف التحديات المعاصرة.

وخلصت هذه الدراسة أن رغم صغر حجم البنوك الاسلامية ومحدودية نشاطاتها العالمية إلا أنها تواجه تحديات ضخمة للتماشي مع التطورات الاقتصادية دون الاخلال بمبادئ الشريعة الاسلامية التي تعمل على أساسها، وكذا تعمل البنوك الاسلامية باتخاذ تدابير واستراتيجيات مختلفة من أجل رفع مستوى أدائها وتطوير أساليب عملها بما يرقى لمواجهة المنافسة.

3- دراسة: مقالة لعبد الرحمان محمد الحسن، دور السياسة الوطنية في التنمية المحلية في السودان، مجلة الباحث، العدد 2013/13، جامعة بخت الرضا، السودان، تناولت هذه الدراسة تجربة السودان في التنمية المحلية، وأوضحت أهمية التنمية ومفهومها، وتطرقت لبعض مشاريع التنمية المحلية بالسودان وأهم السياسات والتشريعات التي ساعدت عليها وقد توصلت الدراسة إلى وجود تنمية محلية عبر الإدارات المحلية المختلفة .

ووجود تشريعات ساعدت على التنمية من خلال تطبيق نظام اللامركزية في الحكم، ووجود عدد من المشكلات تواجه الجماعات المحلية في تنفيذ خطط التنمية المحلية. بحيث ركز مفهوم التنمية المحلية على عنصر المبادرة والمشاركة الشعبية والعون الذاتي ومساندة الدولة باعتبارهم الوسائل الأكثر فاعلية لتنمية المجتمعات المحلية سواء كانت

دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية-دراسة نظرية تحليلية -

حضرية أم ريفية باستخدام منهج تنمية المجتمع الذي يوحد ما بين جهود الأهالي وجهود الحكومة من أجل خدمة المجتمع والنهوض به وربطه بالتنمية الشاملة للدولة.

4- دراسة : سليمان ناصر، عبد الحميد بوشمرة، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث عدد 2010/2009/07 جامعة ورقلة، الجزائر.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم متطلبات الواجب توفيرها كحد أدنى لتشجيع وتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، كما أشارت إلى أن نظام الصيرفة الإسلامية لا يتطلب بالضرورة بيئة إسلامية كاملة بل يمكن تطبيقه بنجاح في البلدان الغير إسلامية. وخلصت هذه الدراسة بأن تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر يكون بتهيئة المناخ الملائم لعملها ضرورة حتمية يجب مراعاتها، خاصة مع تزايد عدد المصارف الإسلامية مستقبلا، وذلك لتمكين الاقتصاد الوطني من الاستفادة من مساهمة المصارف الإسلامية في تمويل مختلف القطاعات خاصة وأن الجزائر في مرحلة حساسة من مراحل التنمية.

❖ الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

الجدول الموالي يوضح: ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

المجال	الدراسات السابقة	الدراسة الحالية
الهدف	هدفت الدراسة السابقة إلى قياس امكانية مساهمة الجباية المحلية في تحقيق التنمية المحلية متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر ودراسة بعض المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة وأثرها على الصيرفة الإسلامية.	التعرف أكثر على إمكانية تأثير الصيرفة الإسلامية على التنمية المحلية وإعطاء صورة مجسدة للعمليات والأساليب المعتمدة في الصيرفة الإسلامية خلال عملها والطرق التي يستخدمها في دعم التنمية المحلية.
المجتمع	اقتصرت الدراسة على دراسة تقييمية تحليلية لفترات زمنية ودراسة حالة الجزائر وايضا على بعض الدول كالسودان مثلا.	الدراسة كانت دراسة نظرية تحليلية لمختلف الدراسات السابقة كل من المتغيرين المستقل والتابع (الصيرفة الإسلامية والتنمية المحلية).
	استخدمت منهجية البحث الميداني	دراسة وصفية تحليلية والتي

المنهجية	والوصفي لبعض المناطق وفي الدول التي اجريت فيها.	تهدف إلى التعرف على واقع ممارسة الصيرفة الاسلامية في دعم وتفعيل التنمية المحلية.
أسلوب التحليل	استخدمت طرق التحليل الوصفي للبيانات وبعضها كانت تحليل محتوى، والبعض الآخر دراسة ميدانية، واستخدام طرق لجمع المعلومات عن طريق مصادر المعلومات الثانوية.	اعتمدت على مصادر جمع المعلومات الثانوية التي تم جمعها من خلال الكتب، المقالات والملتقيات وبعض المذكرات والأطروحات في نفس الموضوع.

المصدر: من اعداد الباحثين.

المحور الأول: الصيرفة الإسلامية – رؤيا شاملة :-

إن التطور السريع الذي شهدته الصيرفة الاسلامية وظهورها كبديل للبنوك التقليدية خاصة في البلدان الاسلامية لم يكن وليد الصدفة بل كان ضرورة للاستجابة لرغبة العملاء الذين يرفضون التعامل بالربا وكذلك نظرا لدورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية¹ وعليه نشأت المصارف الاسلامية في الدول العربية الاسلامية في الوقت الذي أتت فيه قوة وفتية بفضل تمسكها بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم وكذلك كونها تتولى شؤون المسلمين وتعي باحتياجاتهم² وعليه من هذا المنطلق سنتطرق إلى عموميات حول الصيرفة الاسلامية.

1 - مفهوم الصيرفة الاسلامية :

هي مؤسسة مالية تعمل في إطار اسلامي تقوم بأداء الخدمات المصرفية والمالية، كما تباشر أعمال التمويل والاستثمار في المجالات المختلفة في ضوء قواعد وأحكام الشريعة³

¹ - سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات تطوير الصيرفة الاسلامية في الجزائر، مجلة الباحث عدد 2010/2009/07 ص:305 .

² - بشير بن عيشي، غالم عبد الله، أثار العولمة المالية على الأجهزة المصرفية، إشارة خاصة للمصارف الإسلامية، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الأول حول المنظومة البنكية في ظل التحولات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي بشار، أيام 24-25 أفريل 2006 .

³ - محمود سحنون ، الاقتصاد النقدي والمصرفي ، بهاء الدين للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003 ،

يهدف غرس القيم والأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات المالية والمساعدة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من تشغيل الأموال بقصد المساهمة في تحقيق الحياة الكريمة للشعوب.⁴

2- خصائص الصيرفة الإسلامية:

للصيرفة الإسلامية عدة خصائص وميزات نبرز أهمها في مايلي:

1-ترتكز الصيرفة الإسلامية على قاعدة اصولية هي الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملاتها وأعمالها، أي دون استعمال الربا⁵ وكذا لا يجوز تقديم خدمات في دائرة التحريم الشرعي، وإن تحريم تعامل الصيرفة الإسلامية بالفوائد ليس معناه عدم استهداف الربح وإنما يتقرر مصدر الربح على أساس معاملات مصرفية وأنشطة استثمارية مرتكزة على أدوات وصيغ اسلامية.⁶

2-تقوم الصيرفة الإسلامية على أساس تنموي إذ تهدف إلى تنمية المجتمع من خلال الاعمال الاستثمارية، كما تسعى إلى النهوض بالمجتمع وإقامة الاقتصاد الاسلامي من خلال توجيه الثروة توجيها سليما مراعية في ذلك مبدأ الأولويات.⁷

3-تتميز الصيرفة الإسلامية بخاصية اجتماعية حيث تحقق التكافل الاجتماعي من خلال جمع الزكاة وانفاقها في الجوانب الشرعية، بل أيضا في كيفية توزيع العائد من خلال استثمار أموال الزكاة وتوزيع عوائدها على مستحقيها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية.⁸

3-آليات التمويل في الصيرفة الإسلامية

⁴ - Mahmoud amin el gamal A BASIC TO CONTEMPORARY ISLAMIC BANKONG - 2 AND

FINANCE . Rice university. P:200

⁵ -أحلام بوعيدلي ، المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة وأثرها على البنوك الإسلامية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 2011/12 ، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة غرداية ، الجزائر.ص:664

⁶ - جلال البدري محمددين ، البنوك الإسلامية ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية، 2006، ص: 52:

⁷ - عادل عبد الفضل عيد، البنوك الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، 2006، ص:399

⁸ - ابراهيم عبد الحليم عيادة ،تمويل التبادل التجاري في الدول الإسلامية ، دار النقاش للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص: 28 .

تستخدم الصيرفة الاسلامية في توظيف الأموال واستثمارها عدة أساليب ويتم تقسيمها كمايلي:⁹

-صبيغ التمويل القائمة على المشاركة في عائد الاستثمار.

-صبيغ التمويل القائمة على المديونية.

1-3-صبيغ التمويل القائمة على المشاركة على عائد الاستثمار:

ويتم فيها استبدال علاقة الدائن بالمدين بعلاقة أخرى تعتمد على الاشتراك في تحمل المخاطر من ربح أو خسارة مع اقتسام العوائد وفي مايلي أهم هذه الآليات.

3-1-1-التمويل بالمضاربة: هي عملية استثمارية تقوم على اتفاق بين طرفين هما صاحب رأس مال والمضارب أو العامل هو الطرف المكلف باستثمار رأس المال حيث يتفقان معا على مقاسمة ما قد يتحقق من ربح من عملية الاستثمار بنسب معينة فيما بينهما وفي حالة الخسارة إن وجدت يتحملها صاحب رأس المال.

3-1-2-التمويل بالمشاركة: وهي اشتراك طرفين أو أكثر في المال أو العمل على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح، أما الخسارة فيجب أن تكون حسب نسبة المشاركة في رأس المال¹⁰.

3-1-3- التمويل بالمزاعة: تعتبر المزاعة نوعا من المشاركة حيث يشارك أحد الشركاء بالمال أو أحد عناصر الثروة كالأرض مثلا والعنصر الثاني من جانب الشريك الآخر وتقوم هذه العملية أساسا على عقد الزرع ببعض الخارج منه .

2-3 صبيغ التمويل القائمة على المديونية:

تعتبر صبيغ التمويل القائمة على المديونية من بين أهم الصبيغ التي يتيحها التمويل الاسلامي ومن أهم هذه الصبيغ مايلي¹¹:

⁹ - مروان جمعة درويش ، المصارف الاسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية ، بحث مقدم إلى الملتقى العلمي الخامس لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية المنعقد بجامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن ، أيام 27-29 تشرين الثاني 2006.

¹⁰ - سليمان ناصر، علاقة البنوك الاسلامية بالبنوك المركزية في ظل المتغيرات الدولية الحديثة ، مكتبة الريام ، الجزائر ، 2006 ، ص : 175.

¹¹ - سليمان ناصر ، عبد الحميد بوشرمة ، متطلبات الصيرفة الاسلامية في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ، ص:309.

3-2-1- التمويل بالمرابحة : هي أن يقوم المصرف الاسلامي بشراء السلعة التي يحتاج إليها السوق بناء على دراسته لأحواله أو بناء على وعد بالشراء يتقدم به أحد عملائه ، فإذا اقتنع المصرف بحاجة السوق لهذه السلعة وقام بشرائها فله أن يبيعها لطالب الشراء الأول أو غيره مرابحة .

3-2-2- التمويل بالتأجير : وهو أن يقوم شخص أو مؤسسة باستئجار أصل ثابت (عقارات أو معدات وأدوات) لا يستطيع الحصول عليها أو لا يريد ذلك لأسباب معينة، ويكون ذلك بطريقة أقساط محددة تدفع للمؤجر مع فرصة تملك الأصل في نهاية المدة ولكن بعقد مستقل .

3-2-3- التمويل بالقرض الحسن : وهو عقد بين طرفين أحدهما المقرض والثاني المقترض حيث يتم بمقتضاه دفع مال مملوك من المقرض إلى المقترض على أن يقوم هذا الأخير برده إلى المقرض في الزمان و المكان المتفق عليهما .

المحور الثاني: خصوصية التنمية المحلية في الاقتصاد الاسلامي

تعتبر التنمية مطلب بالغ الأهمية في تحقيق مستقبل أفضل لكافة الشعوب، وذلك من خلال قيامها ببرامج وسياسات مختلفة ومتكاملة، وتنفذ من قبل جهات مختصة تتوزع بين مختلف القطاعات وعلى كل المستويات، حيث تتناسق في بلورتها وإخراجها إلى الواقع جهود الأفراد والمصالح المختصة كل حسب اختصاصه.

1- تعريف التنمية المحلية:

هناك عدة تعريفات للتنمية المحلية نذكر منها تعريف محي الدين صابر الذي يعتبرها "مفهوم حديث لأسلوب العمل الاجتماعي والاقتصادي في مناطق محددة يقوم على أسس وقواعد من مناهج العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وهذا الأسلوب يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية وأن يكون ذلك الوعي قائما على أساس المشاركة في التفكير والإعداد والتنفيذ من جانب أعضاء البيئة المحلية جميعا في كل المستويات عمليا وإداريا"¹².

¹² - جمال لعامرة واخرون، الزكاة والتنمية المحلية، بسكرة: جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية - يومي 21 و22 نوفمبر 2006، ص 3.

- وهناك من يعرفها بأنها حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله على أساس المشاركة الايجابية لهذا المجتمع وبناء على مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فإذا لم تظهر المبادرة تلقائيا تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة¹³.
- ويمكن تعريفها أيضا: هي أسلوب عمل يقوم على قواعد وأسس عملية من أجل إحداث تغيير حضاري في جميع نواحي الحياة يتحقق من خلالها الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لجميع أفراد المجتمع المحلي¹⁴.
- وبتعبير آخر التنمية المحلية: تقوم على حشد الموارد الممكنة، طبيعيا وبشرياً وماليا واجتماعيا، لخلق خاصية التجمع، Agglomeration أي لتكوين عنقود أو مجموعة عناقيد للتنمية أو للتنمية التنافسية¹⁵.
- ويمكن تعريفها أيضا¹⁶: «مسار لتنوع وإثراء الأعمال الاقتصادية والاجتماعية في إقليم معين من خلال تجنيد وربط موارده و ثرواته ومنه يصبح منتج جهد سكان الإقليم». ولاستخلاص بعض المؤشرات التي لها علاقة بالتعاريف السابقة للتنمية المحلية والتي تتمثل في:

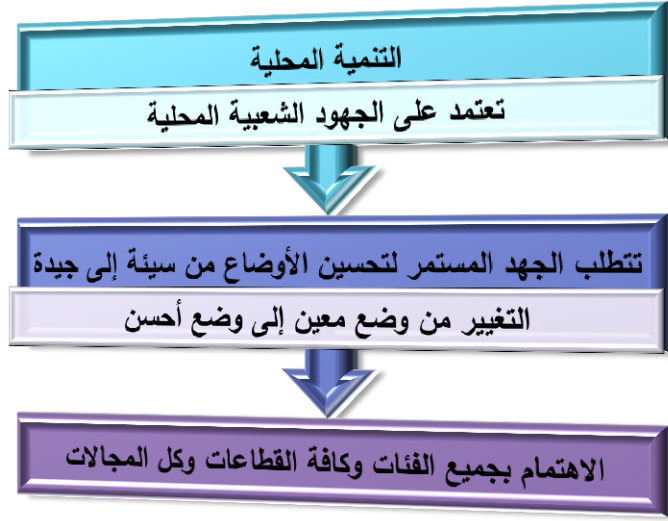
¹³ - ناجي عبد النور، نحو تفعيل دور الإدارة المحلية (الحكم المحلي) الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة، قسم العلوم السياسية – جامعة عنابة-، الجزائر، ص 5.

¹⁴ - السبتي وسيلة، تمويل التنمية المحلية من منظور إسلامي مساهمة صندوق الزكاة والوقف، على الرابط الالكتروني:

<http://www.giem.info/article/details/ID/311#.VnSBtfrLIU>

¹⁵ - بحث مقدم من د/ محمد عبد الشفيق عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية، أستاذ ومستشار (المعهد القومي بالقاهرة)، ص 11.

¹⁶ - Nait merzoug ml, kouadria noureddine ,amara fatah , gouvernance urbaine et développement local en algérie quels enjeux pour les métropoles régionales : cas annaba, revue des sciences humaines, université de mohamed khider biskra , 2012 ,p10.



المصدر: من اعداد الباحثتين بناء على معطيات سابقة من التعاريف.

2- أهداف التنمية المحلية:

تتمثل أهداف التنمية المحلية في العناصر التالية¹⁷:

- شمول مناطق الدولة المختلفة بالمشاريع التنموية يضمن تحقيق العدالة فيها، والحيولة دون
- تمركزها في العاصمة أو في مراكز الجذب السكاني.
- عدم الإخلال في التركيبة السكانية وتوزيعها بين أقاليم الدولة، والحد من الهجرات الداخلية من الريف إلى المناطق الحضرية.
- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية مما يساعد في نقل المجتمع المحلي من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفاعلة.
- تنمية قدرات القيادات المحلية للإسهام في تنمية المجتمع.
- تسريع عملية التنمية الشاملة وازدياد حرص المواطن على المحافظة على المشروعات التي ساهم في تخطيطها وإنجازها.

¹⁷ - خنفري خيضر، تمويل التنمية المحلية في الجزائر- الواقع والآفاق - أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية- فرع التحليل الاقتصادي- كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2010-2011، ص ص 28-29.

➤ ازدياد القدرات المالية للهيئات المحلية مما يسهم في تعزيز قيامها بواجباتها وتدعيم استقلاليتها.

➤ تطوير الخدمات والنشاطات والمشروعات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية والعمل على نقلها من الحالة التقليدية إلى الحديثة.

➤ تعزيز روح العمل الاجتماعي وربط جهود الشعب مع جهود الحكومة للنهوض بالبلاد اقتصاديا

واجتماعيا وثقافيا.

3- مقومات التنمية المحلية¹⁸:

• **المقومات المالية:** يعد العنصر المالي عامل مهم في التنمية المحلية، حيث أن نجاح هذه الهيئات المحلية يتوقف وبدرجة كبيرة على عنصر المورد المالي، كما أن تسير هذه الموارد يتطلب وجود إدارة مالية على المستوى المحلي، تتولى تنظيم حركة الأموال وهذا بالتخطيط المالي الجيد وكذا الرقابة المالية المستمرة.

وأيضاً:¹⁹ توفر نظام محاسبي كفئ تنظيم رشيد للمعلومات، وتحليل مالي سليم وموازنة محلية أو قيم مالية دقيقة.

إن توفر هذه العناصر مجتمعة يساعد في تحقيق أهداف الجماعات المحلية ويجعلها تعمل بكفاءة عالية واستقلالية تامة.

• **المقومات البشرية²⁰:** إن دور العنصر البشري في التنمية المحلية يمكن النظر إليه من زاويتين:

- الأولى: هي أنه غاية التنمية، حيث أن هدف التنمية هو الإنسان.

- الثانية: أنه وسيلة تحقيق التنمية.

لذلك وجب أن يكون هدف التنمية المحلية هو تنمية الموارد البشرية وهذا بوضع استراتيجية لتنمية الموارد البشرية، تركز على أربعة محاور ممثلة في:

- الرعاية الاجتماعية: وتشمل توفير شروط الحياة الكريمة وهي في مجملها الاحتياجات الأساسية لاستمرارية الحياة، وتتمثل في (الغذاء، الصحة، التعليم، السكن، التوظيف).

¹⁸ - خنفري خيضر، مرجع سبق ذكره، ص 25. (بتصرف)

¹⁹ - خالد سمارة الزغبى، التمويل المحلي للوحدات الإدارية المحلية، شركة الشرق الأوسط للطباعة،

عمان، الأردن، 1985، ص 35.

²⁰ - خنفري خيضر، نفس المرجع، ص 26. (بتصرف)

-التأهيل الفني : يتمثل التأهيل الفني في توفير المؤهلات العلمية والعملية المختلفة التي تمكن الأفراد من تحقيق التواصل الدائم والمستمر بالمتطلبات الإنتاجية والتكنولوجية التي تسمح بمواكبة متطلبات التنمية، ويندرج تحت هذا الإطار عمليات التدريب، الإعلام، نشر الوعي الثقافي والفكري.

-المشاركة الجماعية (الشعبية): تعني المشاركة الشعبية إشراك المجتمع والمواطنين بوجه عام في تحديد احتياجات التنمية وصيانة برامج العمل وتنفيذها وتقييمها وكذا إشاعة أسباب الثقة والصدق بين الأفراد، بمعنى تحقيق مفهوم المواطنة الذي يعني تحسيس المواطن بدوره وأهميته في المجتمع وفي العملية التنموية.

إن تطبيق هذه الاستراتيجية سيمكن من توفير مناخ ملائم لتطوير وتنشيط دور العنصر البشري الذي يعتبر منطلقا وغاية للتنمية وحجر الزاوية في أي مشروع تنموي.

● **المقومات التنظيمية:** تتمثل المقومات التنظيمية في وجود نظام للإدارة المحلية إلى جوار إدارة مركزية مهمته إدارة المرافق المحلية وتنظيم الشؤون المحلية. وتعرف الإدارة المحلية بأنها "نقل أو تحويل سلطة إصدار قرارات إدارية إلى مجالس منتخبة من المعنيين".

● لقد بينت كثير من الدراسات المتعلقة بالإدارة المحلية أهمية الدور الذي تقوم به الهيئات والمجتمعات المحلية في العملية التنموية، فهي تعتبر من أصلح البيئات التي تحدث التنمية الشاملة، ذلك لأن الإدارة المحلية تمتاز بأنها إدارة قريبة من المواطنين، تنبثق عنهم، وهي أقدر على الوقوف على الظروف والحاجات المحلية، وإشراك السكان المحليين فكريا وجهدا في وضع البرامج الهادفة إلى النهوض بالمجتمع المحلي وتنفيذها عن طريق إثارة الوعي والإقناع بأهمية هذه البرامج وعوائدها على السكان المحليين وعلى الدولة كذلك.

4- معوقات التنمية المحلية²¹:

وهي عقبات متنوعة ومتباينة، فمنها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، وهي عقبات اقتصادية واجتماعية وإدارية نوجزها بصورة مختصرة كالآتي:

²¹ - ريان عبد السلام، إشكالية التنمية المحلية ومدى فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية الأغواط، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص ص 13 - 14 (بتصرف)

■ بالنسبة للعقبات الاقتصادية تركز على: (قلة ومحدودية الموارد الطبيعية لكثير من البلديات، العزلة وعدم كفاية الهياكل القاعدية المساعدة على التنمية، قلة وعدم القدرة على الادخار).

■ بالنسبة للعقبات الاجتماعية: (المشكلة السكانية الخاصة بالنمو المرتفع للسكان؛ وعلاقة ذلك بالموارد الطبيعية أو الثروة المادية، تأخر البيئة الاجتماعية؛ نقص المهارات الفنية والإدارية على المستوى المحلي)

■ بالنسبة للعقبات الإدارية: (عدم كفاءة الجهاز الإداري المحلي لقيامه بأعباء النشاط التنموي، إضافة إلى محدودية وتدني الوعي بالمسؤولية الملقاة على عاتق المسؤولين، سوء تسيير الموارد البشرية، بحيث أدى ذلك إلى توزيع غير منطقي للمستخدمين مقارنة بالوظائف بسبب النقص الكبير في التأطير المحلي، وهذا النقص في الكفاءات انعكس سلبا على تحقيق التنمية المحلية، وبالتالي الانحراف عن الاستغلال الأمثل للأغلفة المالية الخاصة بالمشاريع الممنوحة من طرف الدولة للبلديات).

5- خصائص التنمية في الاقتصاد الإسلامي²²:

■ الشمول: أي شمول منهج التنمية للنواحي المادية والروحية، لتحقيق المصلحة الفردية ومصلحة المجتمع في آن واحد.

■ التوازن: وذلك بين كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، والتوازن بين القطاعات، والتوازن بين الأنشطة الاقتصادية فلا يهتم مثلا بزيادة الإنتاج مع سوء التوزيع الذي يشكل سبيل الاحتكار الذي تعاني معضلته الرأسمالية في كل حين.

■ الواقعية: وتعني النظر إلى المشكلة من جميع جوانبها، وإيجاد الحلول الملائمة لواقعها القائم، لا طرح تصورات مثالية بعيدة عن إمكانية التطبيق، كما يلاحظ في بعض النظريات والنماذج التنموية.

■ العدالة: وتشمل جميع مناحي حياة الناس، فمثلا فرض الإسلام في الزكاة على الأغنياء مقدارا محدودا عادلا يكفي الفقراء ولا يضر بالأغنياء، وفي مجال التوزيع أوجد الإسلام نظاما يحقق العدالة بين العاملين والمحتاجين.

²² - د.عبد اللطيف مصيطفى، أ.عبد الرحمان بن سانية، "انطلاق التنمية بين النظريات الوضعية ومنهج الاقتصاد الإسلامي"، غارداية: المركز الجامعي غارداية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: "الاقتصاد الإسلامي: الواقع... ورهانات المستقبل" يومي 23- 24 فبراير 2011، ص ص 22- 23. (بتصرف)

- المسؤولية وهي تحدد من خلال (مسؤولية الفرد اتجاه نفسه، ومسؤولية المجتمع تجاه بعضه البعض، مسؤولية كل فرد والمجتمع).
- الإنسانية: باعث التنمية في الاقتصاد الإسلامي ليس الربح المادي كما في الرأسمالية، ولا الاستغلال الذي تمارسه السلطة المركزية باسم التخطيط كما هو الشأن في الاشتراكية، وإنما غايتها الإنسان أن يكون محررا وكرما يعمر الأرض ويحييها بالعمل الصالح.

المحور الثالث: مساهمة الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية

إن الصيرفة الإسلامية منظمة مالية ومصرفية اقتصادية واجتماعية تسعى إلى جذب الموارد من الأفراد والمؤسسات، حيث تعمل على الاستخدام الأفضل في أداء الخدمات المصرفية المتعددة، كما تساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع بغية تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمؤسسات مع مراعاة ظروف المجتمع²³، كما تزاوّل المصارف الإسلامية نشاطاتها دون التعامل بالفوائد مع ضرورة مراعاتها لأحكام الشريعة الإسلامية بغرض تحقيق التنمية في المجتمعات الإسلامية.²⁴

كما تبرز مختلف الآليات التي جاءت بها الصيرفة الإسلامية كبديل في مجال التنمية المحلية باعتبار الصيرفة وجدت من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية ومحاولة دفع عجلة التنمية للعملية الحضارية، كونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما فيها تحقيق رفاهية الإنسان وحفظ كرامته.

تعتبر الصيرفة الإسلامية مسؤولية تنموية تجاه المجتمع وذلك من خلال مساهمتها في توفير الاحتياجات الأساسية للمجتمع، ومحاربة الفقر والبطالة من خلال تمويل المشروعات الانتاجية التي تخلق فرص العمل وتحقق قيمة مضافة لهذه المشروعات.²⁵

²³ - عبد الحميد عبدالفتاح المغربي، الادارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، البنك الاسلامي للتنمية، جدة، الطبعة الأولى، 2004، ص:86 .

²⁴ - سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص:313.

²⁵ - عبد الفتاح تيمائي، شراف براهيبي، دور مؤسسات التمويل في التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، جامعة بسكرة، يومي 22/21 نوفمبر 2006 .

كما تعتبر أيضا الصيرفة الإسلامية في مجال حشد واستغلال موارد تساهم مساهمة فاعلة في دعم التنمية المحلية فالصيرفة الإسلامية أساليب ووسائل متنوعة تساعد على تحقيق أهداف معينة تساهم بدرجة كبيرة في الحد من ظاهرة الفقر من خلال تمويل مشاريع البنية الأساسية، ومشاريع تنمية الزراعة، وتأمين الغذاء، والمشاريع الصغيرة التي تهدف إلى زيادة مستوى الدخل وتحسين المستوى المعيشي، وخلق فرص جديدة للعمل بغية التقليل من حجم البطالة السائد في المنطقة.²⁶

كما تولي الصيرفة الإسلامية اهتمام كبير لقطاعات أخرى وتنفيذها كالصحة، التعليم، حماية البيئة.

وتسعى الصيرفة الإسلامية جاهدة لدعم وتحقيق التنمية المحلية من خلال تطبيق المفهوم الإسلامي هو الإنسان بكل مقوماته، بما فيها عنصر الأموال، فالمستهدف هو ترقية هذه المقومات الإنسانية وتحسينها وحمايتها، والتي جمعها علماء الإسلام في خمس مقاصد هي: الدين والنفس والعقل والنسل والمال، والوسيلة لتحقيق ذلك هي نفسها أي الإنسان بما لديه من مقومات، "فالمنهج الإسلامي للتنمية، موضوع يبدأ بالإنسان، ويستمر بالإنسان، وينتهي بالإنسان، فهو بالإنسان وللإنسان."²⁷

خلاصة:

تميزت الصيرفة الإسلامية عن باقي المصارف الأخرى التقليدية حيث استطاعت أن تؤدي دور كل من المصارف التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار، وذلك بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية بهدف دعم وتحقيق التنمية المحلية، وذلك من خلال مختلف الآليات التي جاءت بها الصيرفة الإسلامية التي تعتبر بديلا في مجال التنمية، وعليه من خلال دراستنا لموضوع دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية نقدم مجموعة من النتائج والتوصيات وسوف نجيزها فيما يلي :

أولا عرض نتائج الدراسة:

²⁶ - من اعداد الباحثين بناء على معطيات سابقة.

²⁷ - جمال لعامرة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 7 (بتصرف).

دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية-دراسة نظرية تحليلية -

- تمتاز المصارف الإسلامية بخصائص التي هي من سمات ومبادئ المنهج الإسلامي حيث تبين هذه الخصائص الدور الحقيقي للصيرفة الإسلامية، وتشير إلى عمق المنظور الإسلامي للتنمية بكل أنواعها.
- تقوم الصيرفة الإسلامية على أساس تنموي فهي توجه الثروة توجيها سليما مراعيًا في ذلك مبدأ الأولويات للنهوض بالمجتمع بطريقة إسلامية.
- توجه الاستثمارات الخاصة بالمصارف الإسلامية نحو مرافق البنية التحتية من أجل تحسين مستوى التنمية المحلية.
- تتميز الصيرفة الإسلامية بخاصية اجتماعية من خلال تحقيق ودعم التكافل الاجتماعي من خلال كيفية توزيع العائد من خلال استثمار أموال الزكاة وتوزيع عوائدها على مستحقيها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية:
- ثانيا عرض توصيات الدراسة:
- تفعيل دور الصيرفة الإسلامية في تمويل قطاع الحكم المحلي ومساعدة الهيئات المحلية في تحقيق تنمية محلية منسجمة مع المشاريع الوطنية؛
- توطيد العلاقة بين البلديات والمصارف الإسلامية واستمرارية تقديم الخدمات في حالة نقص موارد المحليات؛
- تلبية احتياجات وأولويات المجتمع المحلي من خلال تقديم مقترحات لمشاريع وبرامج تنموية؛
- مساعدة ودعم المصارف الإسلامية في توفير التمويل المناسب وإعداد خطط تنموية عامة؛
- تقوية المبادئ الإسلامية من خلال اتباع مناهج المصارف الإسلامية للنهوض بتنمية محلية ناجحة؛

المصادر والهوامش:

- 1- ابراهيم عبد الحليم عيادة، تمويل التبادل التجاري في الدول الاسلامية، دار النقاش للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1، 2008، ص: 28.
- 2- أحلام بوعيدلي، المتغيرات المالية والمصرفية المعاصرة وأثرها على البنوك الاسلامية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 2011/12، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة غرداية ، الجزائر. ص: 664.
- 3- بحث مقدم من د/ محمد عبد الشفيق عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية، أستاذ ومستشار (المعهد القومي القاهرة)، ص 11.
- 4- بشير بن عيشي، غالم عبد الله، آثار العولمة المالية على الأجهزة المصرفية، إشارة خاصة للمصارف الإسلامية، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني الأول حول المنظومة البنكية في ظل التحولات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي بشار، أيام 24-25 أفريل 2006.
- 5- جلال البديري محمددين، البنوك الاسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2006، ص: 52.
- 6- جمال لعامرة وآخرون، الزكاة والتنمية المحلية، بسكرة: جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير ومخبر العلوم الاقتصادية والتسيير، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات - دراسة حالة الجزائر والدول النامية - يومي 21 و22 نوفمبر 2006، ص 3.
- 7- جمال لعامرة وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 7 (بتصرف).
- 8- خالد سمارة الزغبى، التمويل المحلي للوحدات الإدارية المحلية، شركة الشرق الأوسط للطباعة، عمان، الأردن، 1985، ص 35.
- 9- خنفري خيضر، تمويل التنمية المحلية في الجزائر- الواقع والآفاق - أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية- فرع التحليل الاقتصادي- كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2010-2011، ص ص 28-29.
- 10- خنفري خيضر، مرجع سبق ذكره، ص 25. (بتصرف)
- 11- خنفري خيضر، نفس المرجع، ص 26. (بتصرف)
- 12- د.عبد اللطيف مصيطفى، أ.عبد الرحمان بن سانية، "انطلاق التنمية بين النظريات الوضعية ومنهج الاقتصاد الإسلامي"، غارداية: المركز الجامعي غارداية، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: " الاقتصاد الإسلامي: الواقع... ورهانات المستقبل" يومي 23- 24 فبراير 2011، ص ص 22- 23. (بتصرف)
- 13- ريان عبد السلام، إشكالية التنمية المحلية ومدى فعالية البرامج البلدية للتنمية بولاية الأغواط، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة الجزائر. 2005- 2006، ص ص 13 - 14 (بتصرف)
- 14- السبتي وسيلة، تمويل التنمية المحلية من منظور إسلامي مساهمة صندوق الزكاة والأوقاف، على الرابط الالكتروني:

<http://www.giem.info/article/details/ID/311#.VnSBtfkrLIU>

دور الصيرفة الإسلامية في تحقيق التنمية المحلية-دراسة نظرية تحليلية -

- 15- سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص:313.
- 16- سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات تطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، مجلة الباحث عدد 2010/2009/07 ص:305 .
- 17- سليمان ناصر، عبد الحميد بوشرمة، متطلبات الصيرفة الإسلامية في الجزائر ، مرجع سبق ذكره ، ص:309.
- 18- سليمان ناصر، علاقة البنوك الإسلامية بالبنوك المركزية في ظل المتغيرات الدولية الحديثة ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2006 ، ص : 175.
- 19- عادل عبد الفضل عيد، البنوك الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2006، ص:399
- 20- عبد الحميد عبدالفتاح المغربي، الادارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية، البنك الاسلامي للتنمية، جدة، الطبعة الأولى، 2004، ص:86 .
- 21- عبد الفتاح تيمائي، شراف براهيمي، دور مؤسسات التمويل في التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، جامعة بسكرة، يومي 22/21 نوفمبر 2006 .
- 22- محمود سحنون، الاقتصاد النقدي والمصرفي، بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص:96مروان جمعة درويش، المصارف الإسلامية ودورها في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم إلى الملتقى العلمي الخامس لكلية الاقتصاد والعلوم الادارية المنعقد بجامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، أيام 27-29 تشرين الثاني 2006.
- 23- من اعداد الباحثين بناء على معطيات سابقة.
- 24- ناجي عبد النور، نحو تفعيل دور الإدارة المحلية (الحكم المحلي) الجزائرية لتحقيق التنمية الشاملة، قسم العلوم السياسية – جامعة عنابة-، الجزائر، ص 5.
- 25- يوسف نورالدين، رسالة ماجستير بعنوان: الجباية المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر – دراسة تقييمية للفترة 2008 - 2009 مع دراسة حالة البويرة.
- 26- مقالة لعبد الرحمان محمد الحسن، دور السياسة الوطنية في التنمية المحلية في السودان، مجلة الباحث، العدد 13/2013، جامعة بخت الرضا، السودان،
- 27- algérie quels enjeux pour les métropoles régionales : cas annaba, revue des sciences humaines, université demohamed khider biskra , 2012 ,p10.
- 28- Mahmoud amin el gamal A BASIC TO CONTEMPORARY ISLAMIC BANKONG 2-AND FINANCE . Rice university. P:200
- 29 - Nait merzoug ml, kouadria noureddine ,amara fatah , gouvernance urbaine et développement local en algérie quels enjeux pour les métropoles régionales : cas annaba, revue des sciences humaines, université de mohamed khider biskra , 2012 ,p10.